فالمطابقة والتورية وتسمية النوع البديعي اجمعوا هنا في قافية هذا البيت الذي
علا بطباقه وتفياء اهل البديع بظل اوراقه
النزاهة
نزهت لفظي عن فحش وقلت هم عرب وفي جيهم يا غربة الذمم
النزاهة ما نظمها احد في بديعية غير الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى وقد تقدم
القول انه ذكر عن بديعيته انها نتيجة سبعين كتابا في هذا العلم وهي نوع يجول
سوابق الذوق السليم في حلبة ميدانه وتغرد سواجع الحشمة على بديع افنانه
لانه هجو في الاصل ولكنه عبارة عن الاتيان بالفاظ فيها معنى الهجو الذي اذا سمعته
العذرا في خدرها لا تنفر منه وهذه عبارة عمرو بن العلا لما سئل عن احسن الهجو
وقد وقع من النزاهة في الكتاب العزيز عجايب منها قوله تعالى واذا دعوا الى
الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين
افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان ام يخافون
الفاظ الذم المخبر عنها في كلام الاية اتت منزهة عما يقع في غير هذا القسم من الفحش في
الهجا والمرض هنا عبارة عن ابطان الكفر والريبة ومن النزاهة البديعة قول ابي تمام
بني فعيلة ما بالي وبالكم وفي البلاد مناديح ومضطرب
لجاجة لي فيكم ليس يشبهها الا لجاجتكم في انكم عرب
ومن غريب هذا النوع قول سعد بن الحسين بن جبارة لرجل كان يدعو الى سماع
قينة له ثم انكشف له بعد ذلك انهم كانوا ينالون منها القبيح
الم اقل لك ان القوم بغيتهم في ربة العود لا في ربة العود
لا تاسفن على الشاة التي عقرت فانت غادرتها في مسرح السيد
فانظر الى مضاضة هذه المعاني ونزاهة الفاظها عن الفحش وقس على ذلك
قول جرير فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
وقالوا احسن ما وقع في هذا الباب قوله اعني جريرا
لو ان تغلب جمعت انسابها يوم التفاخر لم تزن مثقالا
فانظر الى هذا الهجو المنكي كيف بالغ في تنزيه الفاظه عن الفحش وفيه معنى
الهزل الذي يراد به الجد وهو غاية في هذا النوع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته
حسبي بذكرك لي ذما ومنقصة فيما نطقت فلا نقص ولا ندم
وقال انها الذال المعجمة فان جل قصده الذم هنا والذي اقوله ان هذا البيت شموس
ايضاحه

[illegible]

ايضاحه افلت في غيوم العقادة ولبيته استضا بما اوضحه جرير ومشى على سننه
والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم والشيخ عز الدين نظمه في بديعيته لاجل
معارضة الشيخ صفي الدين وقال في بيته يخاطب العاذب
لقد نفهت بالتشديق في عذلي كيف النزاهة عن ذا الاشدق الخصم
وقد تقرر ان النزاهة هجو ولكن شرطوا ان ينظم هجوها بالفاظ لا تنفر منها العذرا
في خدرها فالذي اقوله وانا استغفر الله ان الفاظ الشيخ عز الدين في بيته ينفر منها
الجان فكيف حال العذرا في الخدر وحاصل القضيه انه نزه الفاظه عن النزاهة ولم
يتفيهق ويتشدق غيره وما احقه هنا بقول القايل
وما مثله الا كفارغ حمص خلي من المعنى ولكن يفرقع وبيت بديعيتي
نزهت لفظي عن فحش وقلت هم عرب وفي جيهم يا غربة الذمم
حشمة النزاهة هنا لا تخفى على المصنفين من اهل العلم والذوق السليم مع ما فيها من
[illegible]
عدم التكليف والميل عن طرق التعسيف والذي اقوله ان بيتي في هذا الباب
جواد بالبلاغة مع جرير وشاركه في العروبة والتنادي ولكن له نبا في التسمية
التخيير
تخيروا الى سماع العذل وانتزعوا قلبي وزادوا وتحولي منت من سقمي
التخيير هو ان ياتي الشاعر ببيت يسوغ فيه ان يقفا بقواف شتى فيتخير منها قافية
مرجحة على سايرها يستدل بتخييرها على حسن اختياره كقول الشاعر
ان الغريب الطويل الذيل ممتهن فكيف حال غريب ماله قوت
فانه يسوغ ان يقول فكيف حال غريب ماله حال ماله مال ماله سبب ماله احد
واذا تاملت ماله قوت وجدتها ابلغ من الجميع وادل على الفاقة وامس بذكر الحاجة
وابين للضرورة واشجى للقلوب وادعى للاستعطاف فلذلك رجحت على ما ذكرناه ومن
هذا النوع في الكتاب العزيز قوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمومنين وفي
خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله
من السما من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون
فالبلاغة تقتضي ان تكون فاصلة الاية الاولى للمومنين لانه سبحانه ذكر العالم بجملته
حيث قال السموات والارض ومعرفة ما في العالم من الايات الدالة على ان المخترع قادر
عالم حكيم فرع على معرفة الصانع ولا بد من التصديق اولا بالصانع حتى يصح ان يكون ما
في المصنوع من الايات دليلا على انه موصوف بتلك الصفات والتصديق هو الايمان وكذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)